لانه الجملتين كالجملة الواحدة لان الواقع للوحشي الاولى
فعل محذوف كما يقوله جمهور البصريين فالفعل المذكور
ساد مسد الفعل المحذوف حتى كانه هو ولهذا لا يجتمعان
وانه قد رفع الوحشي بالابتدا كما يقوله ابو الحسن فالكلام
جملة واحدة فهو كبيت الحطيئة بل دونه لانه لبس اسما
يلتبس به واسهل من هذا البيت قولـــه
اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا
لاختلاف لفظي الظاهرين فاشبها الظاهر والمضمر
في اختلاف اللفظ وانما يحسن اعادة الظاهر في الجملة
الواحدة في مقام التعظيم نحو واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين او التهويل نحو الحاقة ما الحاقة بخلاف نحو قوله
ليت الغراب غداة ينعب دائما كان الغراب مقطع الاوداج
الا ان الذي سهله قليلا تباعد ما بين الظاهرين وقوله
غداة فيه مسائل الاولى هي اسم لمقابل العشي قال تعالى
يدعون ربهم بالغداة والعشي وقد يراد بها مطلق الزمان
كما تقدم في الساعة واليوم قالـــ
غداة طغت علما بكر بن وائل عشية لاقينا جذام وحميرا
الانبري انه قد ابدل منها العشية وهي في بيت كعب
محتملة لذلك المسالة الثانية وزنها فعلة بالتحريك ولامها
واو لقولهم في جمعها غدوات ونظيرها صلاة وصلوات
وزكاة وزكوات ولا يقال غديات ولقولهم غدوة واما
قولهم فلان ياتينا بالغدايا والعشايا فقال الجرجاني
في شرح التكملة وابن سيده في شرح ابيات الجمل انما
جاءت

96

جاءت فيها للتناسب العشايا والصواب ان الذي فعل للازدواج
انما هو جمع غداة على غدايا فانها لا تستحق هذا الجمع بخلاف
عشية فانها كقضية ووصية واما اليا فانها تستحقها بعد
ان جمعت هذا الجمع وهي مبدلة من همزة فعايل بدلا
من لام غداة التي هي الواو وبيان ذلك ان العشايا
اصله عشايو بواو متطرفة هي لامها وتلك الواو بعد
همزة منقلبة عن اليا الزايدة في عشية كما في صحيفة
وصحايف ثم قلبوا الكسرة فتحة للتخفيف كما فعلوا في
صحارى وعذارى قالـــ
ويوم عقرت للعذارى مطيتي
الا انهم التزموا هذا التخفيف في الجمع الذي اعتلت
لامه وقبلها همزة لانها اثقل ثم انقلبت اللام الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ثم ابدلت الهمزة يا تخفيفا لاجتماع
الاشباه ان الهمزة تشبه الالف وقد وقعت بين الالفين
ثم لما جمعوا غداة على فعايل للمناسبة وكان كل شي
جمع على فعايل ولامه همزة او يا او واو ولم يسلم في
الواحد مستحقا لان يبدل من همزته يا كخطايا ووصايا
ومطايا فعلوا ذلك في غدايا لان واو غداة لم تسلم
فان قلت قد ورد الغدايا جمعا لغدوة وقد صح كلاهما
لان الواو قد سلمت في الواحد فكان القياس غداوا كما
يقال هراوة وهراوا قلت يابى هذا ان امران احدهما
انهما قالا انها جمع غداة فكيف تحمل كلامهما على ما
صرحا بخلافه والثاني انه اذا دار الامر بين اسناد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)